النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 24\07\2016 العدد (30) (الأحد 5 بعد العنصرة – الأحد 5 من متى)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (5) – القنداق: يا شفيعة المسيحيّين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"سكنى الشرير"

يضعنا النص الإنجيلي أمام شخصين ممسوسين بالروح الشرير، كانا يسكنان بعيداً عن الجماعة المصلية والتعبير "خارجان من القبور" أي أن من يسكنه الشرير يصبح ميتاً، لا بل هذا هو الموت بحد ذاته.

هذان الممسوسان يصفهما النص بأنهما "شرسان جداً" ولم يقدر أحد أن يجتاز بهما لأنهما كانا مؤذيين، وكأن النص يقول لنا أن من يسكن فيه الشرير والأرواح النجسة هذا لا يمكنه أن يساعد أحداً ولا أن يكون سلامياً بل مؤذياً لكل من حوله، فما الأذى إلا من طبيعة الشرير وأتباعه، بينما الرحمة هي عند أولئك الذين يسكنهم الرحمن الرحيم.

عندما مر يسوع بهما صاحا "ما لنا ولك يا يسوع ابن الله، أجئت إلى ههنا قبل الأوان كي تعذبنا"، ها هو يسوع يواجه الشرير فنلحظ الشرير يعترف بأن يسوع ابن الله وبقدرته عليه، وأنه قد داهمهما بوقت لم يكن منتظراً لذلك كان سؤالهما أجئت قبل الأوان لتعذبنا. هنا تكمن أهمية أن نصلي صلاة الرب يسوع الصلاة القلبية الدائمة: "يا يسوع المسيح ابن الله الوحيد إرحمني أنا الخاطئ"، لأن قوة اسم يسوع تضحد الشيطان وتدحره، إنها سلاحنا الأمضى لا التعويذات والسحرة والمنجمين.

أين سكنت الشياطين؟ في المكان الطبيعي لها وهو الخنازير والخنازير في التقليد اليهودي هي نجسة لا بل أنجس المخلوقات لهذا يحرِّم أكلها وتربيتها. فالإبن الضال عندما تبع الشرير آل به المآل إلى الخنازير أي إلى الحضيض إلى الهاوية. لافت وصف النص على مدى أذية الشرير إذ أنه حتى الخنازير لم تتحمله فأدى بها إلى الإنتحار.

أخيراً طلب أهل المدينة من يسوع أن يتحول عن تخومهم يمكن فهمه على منحيين، إمّا نتيجة كشف خطاياهم فوجودوا ذواتهم غير أهل أن يسكن تحت سقفهم لأنهم خطأة، وإمّا أن من يمتلأ من الظلمة لا يتحمّل النور فالنور يفضحه لذلك يفضل الظلمة على النور، كما فعل اليهود بيسوع عندما رفضوا تعليمه فأرادوا أن يمكثوا في الظلمة ويعملوا أعمال الظلمة.

هذا مشهد إنجيلي يدعونا إلى الولوج في قلوبنا وفكرنا طارحاً السؤال علينا أنحن كالممسوسين وأهل المدينة؟ أم متمسكين بإسم يسوع المسيح ومحصنين به لنمتلأ نعمة وحكمة؟.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

ما أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ. كُلَّها بحكمةٍ صنَعتَ

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رومية 1:10 – 10 للأحد)

يا إخوةُ إن بغيةَ قلبي وابتهالي إلى الله هما لأجل المؤمنين لخلاصهم* فإني أشهدُ لهم أنّ فيهم غيرةً لله إلا أنها ليست عن معرفةٍ* لأنهم إذ كانوا يجهلون برَّ الله ويطلبونَ أن يقيموا برَّ أنفسهم لم يخضعوا لبرّ الله* إنما غايةُ الناموسِ هي المسيح للبرِّ لكلّ من يؤمن* فإن موسى يصفُ البرَّ الذي من الناموسِ بأن الإنسان الذي يعمل هذه الأشياء سيحيا فيها* أما البر الذي من الإيمان فهكذا يقول فيه لا تقل في قلبك من يصعد إلى السماء. أي ليُنزِلَ المسيح* أو من يهبط إلى الهاوية. أي ليُصعِدَ المسيح من بين الأموات* لكن ماذا يقولُ. إنّ الكلمةَ قريبةٌ منكَ في فمِكَ وفي قلبك أي كلمةَ الإيمانِ التي نبشرُ نحنُ بها* لأنكَ إن اعترفتَ بفمِكَ بالربِّ يسوعَ وآمنتَ بقلبِكَ أنَّ الله قد أقامَهُ من بين الأمواتِ فإنّكَ تخلصُ* لأنّهُ بالقلبِ يؤمَن للبّر وبالفم يُعتَرفُ للخلاصِ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 28:8 –34، 1:9 للأحد)

في ذلك الزمان لمَّا أتى يسوعُ إلى كورَةِ الْجُرْجُسِيينَ استقْبَلَهُ مجنونانِ خارجانِ مِنَ القبورِ شَرِسانِ جدًّا حتى إنَّهُ لم يكنْ أحد يقدِرُ أن يجتازَ من تلكَ الطريقِ* فصاحا قائلَيْنِ: ما لنا ولك يا يسوعُ ابن الله. أَجِئْتَ إلى ههنا قبل الزمانِ لِتُعَذِّبَنا* وكان بعيدًا منهم قطيعُ خنازيرَ كثيرةٍ ترعى* فأخذ الشياطينُ يطلبون إليهِ قائلينَ: إنْ كنتَ تُخرجنا فائْذَنْ لنا أن نذهَبَ إلى قطيعِ الخنازير* فقال لهم: اذهبوا. فخرجوا وذهبوا إلى قطيعِ الخنازير. فإذا بالقطيعِ كلِّهِ قد وثبَ عَنِ الجُرْفِ إلى البحرِ ومات في المياه. أمَّا الرُّعاةُ فهربوا ومضَوا إلى المدينةِ وأخبروا بكلّ شيء وبأمرِ المجنونَينِ* فخرجَتِ المدينةُ كلُّها للقاء يسوعَ. ولمَّا رأَوهُ طلبوا إليهِ أن يتحوَّلَ عن تخومهم* فدخل السفينةَ واجتازَ وأتى إلى مدينتهِ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للشهيدة باللحن الرابع ﴾

نعجتك يا يسوع تصرخ نحوكَ بصوتٍ عظيم قائلة: يا ختني إني أشتاق إليك، واجاهد طالبة إياك، وأُصلب وأُدفن معك بمعموديتك، وأتألم لأجلك حتى أملك معكَ، وأموت عنك لكي أحيا بكَ، لكن كذبيحةٍ بلا عيب تقبَّل التي بشوقٍ قد ذُبحت لك، فبشفاعاتها بما أنكَ رحيمٌ خلّص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" لنقولا كاباسيلاس"

حالة النفس المعمدة وحياتها

يا لقوة المسيح التي لا توصف. لقد احتل المسيح ارداليون. احتله بدون أن يحسن إليه، بدون أن يلوح بالاكليل، بدون أن يجذبه بمغريات الآمال العذاب. استولى عليه والصقه به منذ اللحظة التي رآه فيها شبيهاً له في الجراحات

والعذابات. لقد جعله يقبل بحقائق كانت تثير فيه الحقد والكراهية. اقتلعه من عاداته المزمنة واعاده إلى مشاعره فصار افضل اتباعه بعد أن كان أكثر الناس انحرافاً وانحلالاً. (أهناك ما هو احقر من مهرج؟ أهناك ما هو أحكم من شهيد؟) وأي علاقة بين الاثنين؟

ما هو المنطق الطبيعي حتى تولد الجراحات والعذابات المحبة؟ كيف تحول الوثني إلى رجل مسيحي عن طريق مسلك يبعد ولا يقرب إلى المسيحية لوعورة مسلكها. أيمكن أن توحي المسيحية عذابات قاسية، أيمكن أن ترد عدواً ومضطهداً يكره المسيحية كرهاً شديداً وتجعله صديقاً وتلميذاً؟

من الواضح ان الكلام لم يكن له أي تأثير. كان كل ذلك من فعل المعمودية. لا شك ان ارداليون كان قد سمع باعلان البشارة الخلاصية وكان شاهداً للعجائب لأن عدداً كبيراً من الشهداء كانو قد استشهدوا من أجل إيمانهم وكان ارداليون قد عرف ذلك. استمر اردليون في غوايته وبقي عدواً للنور حتى اعتمد، أي حتى قبوله لجراحات المسيح وجهره بالإيمان الحقيقي. هذا هو من فعل المعمودية، والمعمودية هي التشبه بالمسيح والشهادة له أمام بيلاطس والثبات في وجه الصليب والموت. ومن هذه الناحية نستطيع أن نتشبه بالمسيح عن طريق هذه الصور والأسرار واعلان إيماننا به ساعة الخطر.

كثيرون هم الذين فتشوا خلال العصور عن الدواء للشرور البشرية ولكن موت المسيح وحده رد لنا الحياة والصحة، لذلك إذا أردنا أن نولد هذه الولادة الجديدة وأن نعيش من هذه الحياة المغبطة ونتهيأ لاستعادة الصحة فما علينا إلا أن نتناول هذا الدواء المقدم لنا من المسيح، وعلى قدر ما يستطيع الإنسان أن يقدم شهادة عن إيمانه ويقبل الآلام ويذوق الموت. هذه فضيلة الشريعة الجديدة وهكذا يولد الإنسان كاملاً ويصل إلى الحكمة الخارقة. هكذا يولد المسيحي وينهمك بالأعمال الكاملة ويبقى ثابتاً في إيمانه مخلصاً له راضيا به ينظم عادته لا بقوة الاقناع ولا بلجام الناموس ولكن بقوة الله ناقلاً بإيمانه وفضيلته صورته الإلهية "لأن الملكوت يكافيء الأعمال لا الكلام" (1 كور 4: 20) "وعقيدة الصلب للمختارين قوة إلهية" (1 كور 1: 18).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"سأعود ثانية"

إلتقيت بشيخ مسنّ فقلت له مازحًا:

– أرجو أن تعيش، أيضًا، خمس عشر عامًا مبارَكًا في هذا العالم. ففوجئت بالشيخ يقول لي:
– خمس عشر عامًا فقط... لي إيمان أن أعيش حتّى يأتي السيّد المسيح على السحاب!!!

يبدو أنّه من الصعب أن يتقبّل الإنسان سرعة خروجه من العالم. وإن كان كثير من المؤمنين يترقّبون بفرح خروجهم إلى الفردوس.

جاء في قصّة شعبيّة أنّ شابًا وقف به ملاك الموت، فجأة، وقال له: – من أنت؟

– أنا ملاك الموت!

– ماذا تطلب؟

– أطلب نفسك الآن!

– كيف يكون هذا، وأنا لا أزال شابّا ولي طفلان صغيران؟! إنّي فقير، ولم أجمع لهما شيئًا بعد. كيف سيعيشان بعد موتي؟ أرجوك، أعطني فرصة حتّى أدبّر أمور الطفلين.

– سأقبل عذرك، لكنّني سأعود، مرّة أخرى، إليك، وعندئذ، لن أقبل أيّ عذر منك.

– أرجو قبل حضورك أن ترسل لي رسولاً حتّى لا أفاجأ بحضورك.

– أعدك بذلك.

استيقظ الشابّ وكان مضطربًا للغاية، وأخذ يفرك يديه، ويقرص جلده خشية أن يكون ما رآه

في الحلم حقيقة، ولكنّه سرعان ما أدرك أنّه لم يكن هذا كلّه إلاّ حلمًا مزعجًا.

عبرت سنوات وسنوات، وصار الرجل غنيًا جدًّا، وتزوّج ابناه، وإذ شاخ وتقدّم في الأيّام كثيرًا، جاءه ملاك الموت يطلب نفسه. فقال الرجل له:

– كيف تطلب نفسي، وأنت قد وعدتني أن ترسل لي رسولاً يخطرني بحضورك؟ فأرجو أن تفي بوعدك، ثمّ عد، بعد ذلك، واطلب نفسي!!!

– لقد وفيت بوعدي، فأنا لم أرسل لك رسولاً واحدًا، فقط، بل سبعة رسل: الرسول الأول هو عيناك اللتان كانتا حادّتان، والآن قد صارتا عاجزتين تضعان نظارتين لتريا بوضوح. والنبيّ الثاني الذي تنبّأ لك بقرب قدومي كان الأذنين، فهما كانتا حادتيّ السمع، أيضًا، وأصبحتا، الآن، لا تكادان تسمعان حتّى صوت البوق العالي. والرسول الثالث كان أسنانك، فلقد كنت تأكل اللحم وكلّ طعام قويّ، وأمّا الآن، فأصبحت تكتفي بالخضار المسلوقة وكلّ طعام سهل المضغ. وأمّا الرسول الرابع، فهما يداك اللتان كانتا تشتغلان أصعب الأعمال وأقساها، وأمّا الآن، فقد أمستا ترتجفان ولا تقويان على مسك شيء كبير. الرسول الخامس هو رجلاك اللتان كانت تركضان مسافات كبيرة أثناء قيامك بألعابك الرياضيّة، وأمّا الآن، فهما تحتاجان إلى عصا لتستندا إليها. الرسول السادس هو عقلك الذي كان يزن الجبال كما يقال، وأمّا الآن فاصبح ينسى أمورًا كثيرة، وإن أراد سرد قصّة ما، فإنّه لا يقوى على سردها بتسلسل كما كان. وأخيرًا، الرسول الأخير كان موت جارك، إذ حسبت أنّك ستعتبر من موته، وتتذكّر أنّك لا بدّ أن تصير مثله. أرأيت كيف وفيت بوعدي، ولم أنسك.

وإذ سمع الرجل ذلك سلم نفسه بين يديّ ملاك الموت.

أحبّاءنا، نرجو أن نتعظ من هذه القصّة، ونتذكّر آخرة حياتنا لتكون سلاميّة مقدّسة بلا خطيئة ولا شكّ في الإيمان، عسانا نقف أمام منبر الديّان غير مدانين.

تذكر أواخرك، فلن تخطيء أبداً.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة الشهيدة خريستينا السورية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع والعشرين من شهر تموز لتذكار القديسة الشهيدة خريستينا السورية.

ولدت القديسة خريستينا في مدينة صور الفينيقية للحاكم الوثني أوربانوس. لم تعرف شيئا عن المسيح قبل سن الحادية عشرة. كانت فتاة بارعة الجمال, لم يشأ أبوها أن يكشف جمالها للعالم لذلك جعل اقامتها في الطبقة العليا من برج عال. هيأ لها كل أسباب الراحة، خدما وذهبا وأصناما فضية لتقدّم لها خريستينا ضحايا يومية. لكن نفس الصبيّة تثقلت واختنقت بالجو الوثني الذي حُجزت فيه. كانت تتأمل، من خلال نافذتها، في الشمس نهارا وفي النجوم المشعّة ليلا. هذا أتى بها الى الايمان الراسخ باله حيّ واحد. فلمّا استبان توقها الى الحقّ أرسل اليها ملاك رسم عليها إشارة الصليب وأسماها عروس المسيح وعلّمها ما يختصّ بالله. بعد ذلك حطّمت خريستينا الأصنام في غرفتها فغضب أبوها لذلك غضبا شديدا. حاكمها وعذّبها وألقاها في السجن ناوياً قطع رأسها في اليوم التالي. لكنه مات في تلك الليلة عينها. تعاقب بعده على الحاكمية كل من ذيون ويوليانوس اللذين تابعا محاكمتها. شجاعة خريستينا في مكابدة الآلام أكبرَ الهَها في عيون العديد من الوثنيّين الذين اقتبلوا المسيح. أما ذيون فسقط صريعا بين الناس فيما كان يحاكمها وأما يوليانوس فقطع ثدييها ولسانها فالتقطت لسانها وألقته في وجهه فعمي للحال. أخيرا جرى قطع رأسها.

فبشفاعة القديسة الشهيدة خريستينا السورية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.